Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أول ما ينبغى أن يُعْلم

وإن الحقائق التى ينبغى للإنسان أن يعلمها كثيرة ، ولا تتناهى .

● العلم بالله وصفاته مقدَّم على كل علم :

ولكن أعظم الحقائق التى يحض القرآن على معرفتها والعلم بها ، هى : العلم بالله تبارك وتعالى ، بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلا . فهذا أول ما ينبغى للإنسان أن يعلمه .

بل هذا ما خلق الله له هذا الكون بسمواته وأرضه ، كما بيَّن ذلك القرآن الكريم : أن الله سبحانه خلق هذا العالَم علويه وسفليه لكى نعرفه سبحانه ، فنعبده بعد ذلك .

يقول تعالى : ﴿ اللهُ الَّذى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْماً ﴾ (١) .

وقد ذكر الصوفية فى هذا حديثاً قدسياً لم يثبت ، يقول : « كنتُ كنزاً خفياً ، فأحببت أن أُعرف ، فخلقتُ الخلق ليعرفونى » ! (٢) .

ولا حاجة إلى هذا الحديث ، فالآية التى ذكرناها تغنى عنه ، وهى صريحة الدلالة على غاية الخلق ، وهى معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته ، وخصوصاً الاسمين الكريمين : القدير والعليم .

---

(١) الطلاق : ١٢

(٢) قال ابن تيمية : ليس من كلام النبى ﷺ ، ولا يُعرف له سند صحيح ، ولا ضعيف ، وتبعه الزركشى وابن حجر والسخاوى وغيرهم ، ممن ألَّف فى الأحاديث المشتهرة ، انظر : « كشف الخفاء » : ٢/ ١٢٢